الاعتداء على لاعبي أهلي الحديدة يثير نقمة المواطنين ضد البلاطجة

أبناء «الضالع» يطالبون بردع العصابات ومعاقبة الجناة

■ شهدت مدينة الضالع عاصمة محافظة الضالع -مساء يوم الخميس ٢٠٠٩/٤/٩م -حدثاً يكشف مدى الحقد والكراهية التي يحملها من يسمون أنفسهم أصحاب الحراك، حيث أوعزوا الى مجموعة من البلاطجة والشواذ وأصحاب السوابق بالاعتداء بالضرب على إداريي ولاعبي نادي أهلي الحديدة وهم يتناولون العشاء في أحد المطاعم بمدينة الضالع، وكان عدد الذين قاموا بالهجوم أكثر من سبعين شخصاً. مرددين شعارات انفصالية ومناطقية.. «الميثاق» تابعت الحدث من جميع الزوايا والتقت عدداً من إداريي ولاعبي نادي أهلي الحديدة ونادي النصر بالضالع..

الضالع: محمد الشعيبي

اللاعبون: عمل جبان والبلاطجة لا يمثلون سوى أنفسهم المريضة

شباب الضالع: البلاطجة يستهدفون سمعتنا وأخوتنا.. ولن نسمح لهم بذلك

كان لاهتمام قيادة المحافظة وعلى رأسها المحافظ بما حدث ومتابعة القضية الأثر الكبير في تهدئة النفوس واتخاذ الإجراءات اللازمة، فقد قامت أجهزة الأمن بإلقاء القبض على ما يقارب من اثني عشر شخصاً ممن شاركوا في هذه الجريمة اللاأخلاقية، وكان لتحرك إدارة ولاعبي ومشجعي نادي النصر بالضالع دور كبير من خلال قيامهم بإسعاف الجرحى الى المستشفيات والتواصل مع قيادة المحافظة ووزارة الشباب والرياضة والاتحاد العام لكرة القدم بالوزارة ومع اتحاد كرة القدم بالحديدة والنادي الاهلي بالحديدة ومع الجهات الامنية، كل ذلك كان له دور كبير في تهدئة نفوس من تم الاعتداء عليهم، ولكن الذي يحز في النفس هو محاولة تمييع القضية وإخراجها عن إطارها القانوني، وإخفاء الحقائق بالرغم من وصول رئيس النادي الاهلي بالحديدة الى الضالع في اليوم الثاني ونزوله ضيفاً على نادي النصر وإجراء المباراة في موعدها المحدد وسط عناق وحدوي لا يؤثر عليه مجموعة من البلاطجة والشواذ والخارجين على القانون وانتهاء المباراة بالتعادل السلبي.. إلا أن هذه القضية تدق ناقوس الخطر إذا لم يتم التعامل مع تفاصيلها بكل جدية وحزم.

اللاعبون: أخوتنا أقوى

عصام عايش- إداري في فريق أهلي الحديدة- الذي تحدث عن علاقتهم بأبناء الضالع بأنها طيبة وطيدة، وأبناء الضالع لهم تاريخ حافل بكل الصفات الحميدة.. مشدداً أن ما حدث يوم الخميس في إحدى المطاعم من قبل أشخاص بلاطجة تلفظوا بألفاظ كريهة وقذرة عفى عليها الزمن.. وقال: أنا من الأشخاص الذين يحملون في قلوبهم مكانة واحتراماً لأبناء الضالع، وأدعوهم إلى ألا يتيحوا لهؤلاء الأشخاص أن يشوهوا سمعة أبناء الضالع وتاريخهم الوطني وما يتمتعون به من الصفات في استقبال واحترام الضيف، وعبر عن شكره لأبناء الضالع وإدارة نادي النصر لاحتوائهم الموقف.

أحد المصابين والجرحى مازن محمد إبراهيم عجيلي - سائق باص النادي الأهلي- عقب على الحادث المؤسف قائلاً : تفاجأنا بأن أحد الأشخاص يتكلم علينا ويهاجمنا ورجمنا بالحجارة فكيف يسمح أبناء الضالع الشرفاء لهؤلاء الأشخاص تشويه تاريخ وسمعة الضالع والتقليل من مكانتهم في احترام الضيف، وأثلج صدري موقف أبناء الضالع تجاه هذا الموقف والاحتواء وردع الأشخاص الذين قاموا بمهاجمتنا.

اللاعب المصاب محمد دن حسن أحد لاعبي أهلي الحديدة قال: تفاجأنا عندما قام أحد الاشخاص بالتلفظ علينا بكلام لا يرضي الله ولا رسوله ورجمنا بالحجارة إلى أن تلمسنا أبناء الضالع عن كثب بانهم رجال طيبون وأصحاب مشاعر طيبة، وعبر عن شكره لكل أبناء الضالع وإدارة نادي النصر على مواساتهم له وزيارته والاطمئنان عليه.

اللاعب المصاب عدنان الشرفي أكد أن ما حدث لهم من شتم وقذف وموقف سيئ وأسلوب عفى عليه الزمن وعمل جبان ولكنه استثناء، فمن قاموا به لا يمثلون إلا انفسهم ولن يستطيعوا فك الارتباط الاخوي بيننا نحن وأبناء الضالع الشرفاء.. مشدداً بالنصح لأبناء الضالع بان يقفوا ضد هؤلاء الاشخاص المنحطين الذين يريدون رسم تاريخ سيئ لأبناء الضالع.

أبناء الضالع

الاستاذ عبدالله شائف حسين أحد لاعبي ومحبي الرياضة القدامى بالضالع قال: الضالع معروفة ومتميزة بالاخلاق العالية في استقبال واحترام الضيف، وربطتنا سابقاً علاقات طيبة بالفرق الرياضية التي زارتنا أو لعبت معنا مع أنهم انجليز مستعمرون من حيث احترام الضيف، فما بالك بأخواننا وأبناء الحديدة الذين تربطنا بهم علاقة اخوية ونحن أبناء وطن واحد ويمن واحد، ما حدث هو عمل جبان ومنحط غير أخلاقي وأن هؤلاء الاشخاص ليس لهم علاقة بالرياضة وأنهم عبارة عن قطّاع طرق وبلاطجة ولن نسكت عما عملوه ويجب مقاطعتهم واتخاذ الإجراءات القانونية ضدهم.

باسل أحمد محمد قاسم أحد الرياضيين بالضالع تحدث عن استيائه لما حدث من اعتداء على الاخوة لاعبي أهلي الحديدة قائلاً: إن هذه ظاهرة خطيرة لأنها تعبر عن انحطاط أخلاقي ولا تليق بأبناء الضالع وإننا أناس لنا رصيد ومعروفون باستقبال الضيف والكرم وان هؤلاء اشخاص يريدون تشويه سمعة أبناء الضالع.

اللاعب ياسين فضل صالح أحد لاعبي نادي الصمود بالضالع عبر عن حبه وارتياحه لأبناء الحديدة الذين يتميزون بحسن الاستقبال واكرام الضيف، وعبر عن أسفه لما حدث لهم من اعتداء وشتم وقذف من قبل أشخاص بلاطجة واصحاب سوابق وقطّاع طرق وأنهم لايمثلون الضالع لا من قريب ولا من بعيد، وأنهم منبوذون داخل المجتمع ولا ينالون أي احترام داخل الضالع.

اللاعب نبيه دهمس أحد لاعبي نادي النصر الضالعي وهو من أبناء محافظة الضالع أكد أنه منذ قدومه الى محافظة الضالع منذ سبع سنوات كون انطباعاً جيداً عن أبناء الضالع لما لاقاه من حسن المعاملة والكرم والنبل، معبراً عن انزعاجه من الاعتداء الجبان واللاأخلاقي من قبل أشخاص بلاطجة لا ينتمون الى الضالع لا من قريب أو بعيد، وقال: على أبناء الضالع عدم السماح لهؤلاء الاشخاص بتشويه سمعتهم وسمعة محافظتهم الباسلة.■

من وحي بيان دورة أمانة العاصمة:

مضامين أقل من متواضعة

■ جاء البيان الختامي لدورة دائمة المؤتمر بأمانة العاصمة -والتي عقدت أعمالها الأربعاء الماضي برئاسة المناضل عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية النائب الأول لرئيس المؤتمر - الأمين العام - متواضعاً من حيث سقف المطالب التي ينشدها المؤتمرين بأمانة العاصمة على طريق تفعيل كافة مناشط عمليتهم التنظيمية وعلى مستوى مختلف مساراتها، بالرغم مما شهدته هذه الدورة من مناقشات مستفيضة عبَّرت عن رؤى عميقة في تحليل واستعراض المشكلات التنظيمية التي تعتور مسيرة النشاط التنظيمي، وبالتالي تحديد المعالجات الناجعة لها بالصورة التي تتسق مع حجم التطلعات والطموحات المنشودة، والتي من شأنها الانتقال بالحراك التنظيمي للمؤتمر بأمانة العاصمة الى آفاق أكثر رحابة تجعله قادراً على التفاعل الايجابي مع مختلف المعطيات والتحولات المتسارعة التي تشهدها الساحة الوطنية، وهي معطيات تجعل من مسؤوليات المؤتمر إزاءها أكثر جسامة وأبرز مهمة له على طريق تحقيق المزيد من الإنجازات والتحولات التي عبَّرت عنها برامجه التنظيمية والسياسية والانتخابية.

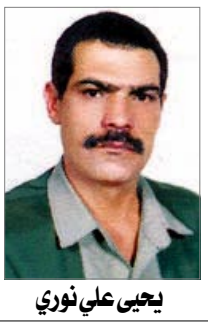

يحيى علي نوري

ولعل وقفة هنا أمام ما حمله بيان محلية العاصمة من مضامين وخاصة على الصعيد التنظيمي، من شأنها أن تؤكد لنا مدى الحاجة الماسة للعملية التنظيمية للمعالجات المنشودة التي مازالت تنتظرها من اللجنة الدائمة المحلية باعتبارها تمثل جهازاً استشارياً وفنياً وتقويمياً لمختلف مسارات عمليتها التنظيمية والتخطيطية والإشرافية والتقييمية والرقابية.. الخ من المتطلبات العاجلة التي تحتاج اليها العملية التنظيمية وكل ما تمثله أمانة العاصمة من خصوصيات تجعل العملية التنظيمية في إطارها ذات خصوصية تتطلب جهداً أكبر من حيث الأداء.. حيث نجد أن ما تطرق اليه البيان على الصعيد التنظيمي لم يرقَ الى الطموحات المنشودة ولم يقدم الصورة الكاملة لكافة المعالجات للمشكلات التي تعاني منها العملية التنظيمية وبالصورة التي تجعل من مضامين هذا البيان تمثل محطة مهمة على طريق رفع مستوى الأداء التنظيمي وجعله أكثر حيوية من أي وقت مضى، ووضع النقاط على الحروف بالصورة التي تمكن مختلف قيادات التكوينات القاعدية بالأمانة من وضع كافة الاستنتاجات والرؤى والتصورات التي خرجت بها دورة العاصمة العلمية كبرنامج عمل يتم على ضوئها إعداد خطط التحرك السياسية والتنظيمية للمؤتمر خلال المرحلة القادمة وبما يتفق مع طبيعة الحراك الراهن والتنبُّؤ لطبيعة الحراكات القادمة على ضوء وتيرة الحراك الوطني، حيث نجد البيان -وبدلاً من أن يعطي كل هذه القضايا جُل اهتمامه - يتطرق للحياة التنظيمية الداخلية للمؤتمر بأمانة العاصمة بصورة سطحية، الأمر الذي فُجع له العديد من المهتمين بالشأن التنظيمي الذين يدركون أهمية انعقاد هذه الدورة على هذا الصعيد باعتباره المدماك القوي والصلب الذي يهيئ لانطلاقة أكبر للنشاط المؤتمري، حيث اقتصر البيان على حشد مفردات الإطراء والإشادة بصورة جعلت من انعقاد الدورة الثالثة للجنة الدائمة مناسبة لانتزاع الإشادات في وقت باتت الحاجة فيه أكثر من ماسة الى المعالجات والتأكيد المطلق على ضرورة النهوض بالعملية التنظيمية، ولهذا فإن من أبرز القضايا التي لم يتطرق اليها البيان على الصعيد التنظيمي وتمثل ضرورات ملحة له هي قضية اللامركزية التنظيمية التي اعتمدها المؤتمر الشعبي العام كأسلوب لإدارة حياته التنظيمية الداخلية، حيث ان هذه اللامركزية التنظيمية ومنذ العمل بها عقب المؤتمر العام السابع الذي عقد بالعاصمة الاقتصادية عدن كان عديدون يتوقعون نجاحها كتجربة في إطار التجمعات السكانية الحضرية وعلى رأسها أمانة العاصمة باعتبارها مركز الثقل التنظيمي والإطار الجغرافي الذي يضم العشرات بل المئات من الكوادر والكفاءات المؤتمرية الزاخرة بالمهارات والمعارف المتخصصة بالعديد من الجوانب والاصعدة، لكن توقعاً من هذا لم يتحقق نتيجة للعديد من الأسباب التي منها قصر التجربة وضعف الآليات التخطيطية والتنظيمية للحراك التنظيمي.. وهي أسباب أدت الى عدم القدرة على تحقيق الاستفادة القصوى من مختلف الكوادر المؤتمرية المتخصصة في الأمانة بإعداد الخطط والبرامج والمناشط الهادفة الى تعزيز اللامركزية التنظيمية وفي إطار من المشاركة الفاعلة لكافة الكوادر المؤتمرية في إنجاحها ورفد العملية التنظيمية بعصارة إنتاجهم وإبداعهم في إطار اللجان المتخصصة التي يجيز النظام الداخلي للمؤتمر ولوائح التكوينات القيادية تشكيلها في إطار قيادات التكوينات المؤتمرية القاعدية ابتداءً من تكوينات المحافظات ومروراً بتكوينات الدوائر والمديريات.

وهذا يعني أن عدم الاشارة في البيان الى ضرورة الاستفادة من هذا التنوع التنظيمي الرائع بأمانة العاصمة يمثل بحد ذاته مؤشراً على أن العملية التنظيمية للمؤتمر في الأمانة تسير ببطء لا يتفق مع الإيقاع المتسارع الذي تشهده الحياة اليومية وطبيعة ومهام ومسؤوليات المؤتمر إزاء كل ذلك باعتباره التنظيم الحاكم الذي جُبل على تحمُّل المسؤوليات التاريخية والتعاطي مع مختلف التحولات برؤى عميقة تستشرف آفاق الحاضر وتعد للمستقبل في إطار من التنبؤ الخلاق لطبيعة التحولات القادمة بكل إفرازاتها وتداعياتها.

وكل ذلك لاريب يدلل على أن العملية التنظيمية في أمانة العاصمة لابد لها من ملء الفراغ الذي تعاني منه باعتبار ذلك يمثل الهدف الأول الذي يستحيل عليها من دونه التقدم خطوة الى الأمام ما لم تقدم على خلق حالة من الحيوية والفاعلية في الحياة التنظيمية عبر تبني خطط آنية ومستقبلية تحفل بالعديد من المناشط والبرامج التي يتم إعدادها وفقاً لمؤشرات وأهداف ومنطلقات خطة التحرك السياسية والتنظيمية للمؤتمر وعلى مستوى كافة المجالات الفكرية والثقافية والاعلامية والإرشادية والتوجيهية ، بالاضافة الى الحاجة الماسة التي تتطلبها الكيانات التنظيمية النسوية والشبابية والطلابية.

ولاشك ان الاشارة هنا الى القطاعين الشبابي والنسوي - وهما القطاعان اللذان يقعان على درجة عالية من الاهمية- تدفعنا الى الوقوف أمام رؤية بيان دورة أمانة العاصمة إزاءهما.

حيث نجد للأسف الشديد أن البيان المذكور - الذي يبدو أنه قد أُعدَّ على عجالة- لم يتطرق الى هذين القطاعين إلا بصورة عاجلة كالتأكيد السطحي في نهاية إحدى الفقرات على أهمية الاهتمام بالمرأة والشباب، وهو تأكيد مطاطي لا يحمل في طياته رؤية لهذين القطاعين بما يتفق مع أهميتهما في رفد العملية التنظيمية بكل ما هو جديد ومثمر ومعزز لدور المؤتمر في حياة المجتمع بأمانة العاصمة.

ولاشك أن هذه الإشارة العاجلة بالطبع لم تسر مدخلات هذين القطاعين من الكوادر والمهارات، ولم تقدم بالتالي رؤية مفعمة بالشفافية حول ما ينبغي على هذين القطاعين القيام به خلال الفترة القادمة، وعلى الأخص خلال العامين القادمين من دور تنظيمي برامجي في إطار خطة فرع المؤتمر بالأمانة، ولم تحدد بدقة ما يريده المؤتمرين بأمانة العاصمة من الدورة الثانية للمؤتمر العام السابع والمتوقع انعقادها منتصف الشهر الجاري.

وإزاء هذه نظرة البيان السريعة للحياة التنظيمية المؤتمرية بأمانة العاصمة فإننا نتساءل هنا عن أسباب عدم استفادة لجنة صياغة البيان من كافة المداولات والمداخلات والمناقشات المسؤولة التي اتسمت بها أعمال الدورة وعدم قيامها بعكس كل ذلك في إطار البيان الختامي.

كما نتساءل عن الاسباب التي أدت الى عدم وقوف الدورة على مختلف النتائج التي خرجت بها أعمال الدورة الثانية الاعتيادية لمؤتمرات فروع المؤتمر بدوائر أمانة العاصمة، باعتبار أن اللجنة الدائمة المحلية كان عليها أن تستفيد منها وتعكسها في بيانها خاصة وأن انعقادها جاء عقب استكمال مختلف الفعاليات المؤتمرية من عقد مؤتمراتها القاعدية ، حيث تساءل العديد من المشاركين في دورة الأمانة عن سبب عدم اكتراث قيادة الفرع بإعداد تقرير شامل وجامع يتضمن الحراك القاعدي الذي عكسته المؤتمرات الفرعية في الدوائر وعدم إحاطة اللجنة الدائمة المحلية بمختلف مطالب الفعاليات المؤتمرية بالأمانة على الصعيدين التنظيمي والتنفيذي.. الخ من الموضوعات التي مازالت تشغل بال الوسط المؤتمري بأمانة العاصمة، ويعبِّر عنها من وقت لآخر، خاصة وأن هذا الوسط قد أبلى بلاءً حسناً خلال مؤتمراته القاعدية في تقديم الصورة الكاملة لكافة المشكلات التي تعتور نشاطه التنظيمي، وما قدمه من معالجات ناجعة لها كان يأمل من دورة الدائمة الأخذ بها أو حتى مجرد الإشارة اليها.

وخلاصة إن وقفةً مسؤولة هنا أمام مختلف ما تضمنه بيان دائمة أمانة العاصمة إزاء الشأن التنظيمي تحتاج الى متسع أكبر من الوقت والجهد لقراءة فظاعة ما حمله البيان من تسطيح، وهو أمر يجعل من كل مؤتمري ومهتم برصد الحراك المؤتمري يشير الى هذه القضية بكل شفافية خدمةً للمؤتمر وتعزيزاً لأواره في الحياة اليمنية ما يجعلنا نأمل بأن تقوم قيادة فرع الأمانة بإعداد برامج أكثر حيوية بصورة مجردة عن سطحية مضامين بيان دورة محليتها الثالثة.

كما نود الإشارة هنا الى أن تناولنا لهذا الموضوع يأتي في إطار ديمقراطية المؤتمر، وحرصه على تحقيق أعلى درجات التفاعل الايجابي لدى وسطه التنظيمي وفي إطار رسالة إعلامية موضوعية ومنطقية تراعي المصلحة العليا للوطن ولتنظيمنا الرائد الذي مازال يواصل بقوة وعنفوان تفاعله من مختلف القضايا بمسؤولية وطنية وتاريخية.■

■ تكاد تملّ الآذان والعيون من كثرة ماتسمع وتشاهد من اهتمام وحضور لحضرموت وأهلها من أطراف ومشارب مسمومة يمنون أهلها بالمن والسلوى إذا هم صاروا حربة في طعن الوطن ووحدته، وإذا هم شاركوا في التآمر في تشتيت المجتمع اليمني وسلبوه منعته وقوته.. هذه الصرخات المشبوهة والدعوات المشؤومة النكدة من عقول وقلوب ونفوس مريضة، طالما سام مطلقوها حضرموت وأبناءها أنواعاً من التهميش والإقصاء، فحضرموت الموعودة بالجنة ونعيمها كانت في سلوك أولئك القوم وفي ممارساتهم القمعية والشمولية.

حضرموت والغزل المسموم

كتبه: فائز بن عمرو

مرحلة الضياع والتهميش

لم تنسَ حضرموت وأهلها تلك الحقبة السوداء التي عاشوها في ظلمة النظام الاشتراكي المناطقي الذي ألغى تماماً حضرموت فكرنا الوطني وسعى الى تفكيك بنية المجتمع وتالفه عن طريق فرض فكر وثقافة وممارسة قمعية أحادية، فما كان من فعالياتها إلا أن رفضوا هذا الفكر وحاربوه وأصروا على أن يكونوا منارة للثقافة الاسلامية والعربية وباباً للتسامح والتواصل وكرسوا ممارسة السلام والمحبة بدل أن يكونوا مغارة للحقد والإلحاد والطائفية والكراهية.

لقد دفع أبناء حضرموت خاصة ثمناً غالياً وباهظاً لرفضهم هذا الفكر الشمولي وممارساته المختلة والمخالفة للدين والقيم والمنطق والتاريخ، كما أنه تم الطعن في وطنيتهم وانتمائهم من قبل الرفاق الماركسيين، كما أن الكثير من أهلها وعلمائها ومفكريها وتجارها وقادتها هاجروا الى الدول المجاورة والبعيدة، ناجين بأنفسهم وأفكارهم ومعتقداتهم بعد أن حوصروا في أرزاقهم بعد أن تم تأميم بيوتهم ودكاكينهم ومصادر رزقهم وعيشهم، بينما كانت مصر في تلك الحقبة تؤمم قناة السويس وغيرها من الموارد السيادية للأمة، والأخطر في تلك الغيمة الكئيبة هو ما فُرض على حضرموت من عزلة جبرية عن محيطها وامتدادها الثقافي والاجتماعي والبشري، فلم يستطع كثير من المهاجرين ولاسيما من شرق آسيا وأفريقيا التواصل مع بلدهم ومسقط أحداهم وأبائهم ليتعرفوا على وطنهم ويتعلموا عادتهم ولغتهم العربية خوفاً من النظام الأمني القمعي البروليتاري وكثير منهم مات دون أن يرى أهله ووطنه وبيئته.

استعادة الدور بالوحدة

حينما حدثت الوحدة اليمنية المباركة بارك أبناء حضرموت بأطيافهم المختلفة واتجاهاتهم المتعددة في الداخل والخارج «المهجر» ذلك الإنجاز العظيم، واعتبروا الوحدة مشروعاً حقيقياً وتاريخياً وليس شعاراً حزبياً لاستعادة حضرموت دورها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والإنمائي، واستبشر أهلها بإعادة ما انقطع من ماضيها وإحياء ما تفتت من نسيجها ومجتمعها في ظل الوحدة الكبرى للمجتمع اليمني وفئاته وأطيافه ومناطقه، مثلت الوحدة لحضرموت علاقة تواصلية وتكاملية ، فلقد كبرت وقويت اليمن بالوحدة، واستعادت حضرموت دورها ومكانتها بتحقق الوحدة»، فالوحدة جاءت بأهداف ومضامين ومشاريع تتوافق مع ثقافة وفكر وسلوك أبنائها وتتلاءم مع مرجعيته الدينية والفكرية والقومية تجسدت في: الحفاظ على لحمة الأمة ووحدتها لأنها هي مصدر قوتها، الدعوة الى التسامح وقبول الآخر، ورفض التفرقة والطائفية واعتماد مبدأ الحوار والنقاش والاستجابة للعقل والمنطق ونَبْذ لغة العنف والقتل، كما أن حضرموت مثلت للأخ الرئيس قائد الوحدة والمحافظ على بنيتها واستمراريتها ركيزة أساسية وثقافية، فهو لم يغفل دورها في صنع الوحدة أو يتجنب وقفتها وهبة أبنائها لنصرة الوحدة والدفاع عنها والحفاظ عليها، بل قابل الوفاء بالوفاء، وعرف لحضرموت قدرها ومكانتها واهتم بها وأعطاها الأولوية في المشاريع والتنمية، بل انه ذهب أبعد من ذلك ليوضح دون أدنى شك مكانة حضرموت وأهلها من نفسه وقلبه حينما صرح في مدينة المكلا قائلاً: كما صنعت وحدة الوطن، فلن تكون حضرموت الا موحدة في ظل وحدة اليمن على الرغم من تحملنا لموازنة وتكاليف محافظتين في محافظة واحدة «لقد أثلجت هذه الكلمات قلوب وعقول أبناء حضرموت وفعالياتها وأكدت لهم مكانتهم في وطن الثاني والعشرين من مايو، كما أن هذه الكلمات من الأخ القائد إضافة الى أفعاله ومواقفه مع حضرموت تقطع لسان كل حاقد وتفضح طوية كل مشكك يرفض الإبصار في النور ويصر على الإبصار في الظلمة والعتمة، فإرث حضرموت التاريخي والفكري والاجتماعي والثقافي يدل أن حضرموت ومختلف فعالياتها لن تستظل الا براية الوحدة والديمقراطية.

ماذا يريدون من حضرموت؟!

تشهد حضرموت اهتماماً إعلامياً وسياسياً، فالكل يخطب ودها ويوجه لها ولأهلها خطاباً متعدداً ومتناقض الدلالات، فمنه خطاب تبشيري ترغيبي وبعضه خطاب تحريضي وبعضه خطاب إقصائي طائفي يقوم هذا الخطاب على تضخيم الاحداث وتخويف المجتمع وإيهامه أن الامور وصلت الى طريق مسدود، ويتبنى استراتيجية تشويه سلطة الدولة والحكومة ويشجع الخروج على ثوابت المجتمع والأمة، ويقابل هذه الخطابات المتطرفة خطابات ودعوات تدعو الى الانكفاء على الذات والتوقع، فتسمع مقالات من مثل حضرموت لأهلها فقط وهو شعار رفعه المستعمر فيما مضى، وترصد عبارات مثل حضرموت ليست جزءاً من اليمن وإنما هي كيان مستقل، ويترافق مع هذه الخطابات الطائفية المشبوهة ممارسات وظواهر غريبة وثقافته كالدعوة الى إنتهاج العنف لتحصيل الحقوق والمطالب، والتشجيع على الخروج على سلطة الدولة وتجاوز مؤسساتها، كما شهدنا تصرفات وتجاوزات تخالف ثقافة المجتمع المدنية التي تعود عليها وقبل بها كالسطو على الأراضي من قبل المتنفذين وتدخل سلطات غير شرعية في شؤون المواطنين، وتكريس لسلطة الافراد وبعض المؤسسات على سلطة الدولة واجهزتها الشرعية.

لا يمكن لأي عاقل القبول بأن هذه الاحداث عشوائية وغير مترابطة بل يكاد المتتبع الجزم بأن هذه الاحداث والمشاهد في منظورها العام لها ارتباطات وعلاقات مشبوهة وترتبط باهداف ومجموعات محلية واقليمية ودولية تتجاوز أهدافها وغاياتها المجتمع اليمني ودولته ومحيطه، ويمكن ذكر بعض الجماعات التي لها مصلحة في خلخلة أمن واستقرار المجتمع وإضعاف سلطة الدولة بالآتي:

- جماعات وحركات محلية تستهدف سلخ حضرموت عن الوطن وتخليها عن الوحدة، بحيث تمثل لهم المر الأساس والمؤثر نحو الانفصال والتشرذم.
- أطراف إقليمية تسعى وتتخوف من موقع حضرموت الاستراتيجي للأمن القومي لليمن والجزيرة العربية كممر آمن واستراتيجي لموارد الطاقة في المنطقة.
- جماعات الفكر المتطرف التي تهدف الى محاربة الدولة وأجهزتها ومؤسساتها ومحاربة دول الجوار والمصالح الغربية في أراضي وجبال ووديان حضرموت.
- دول ومنظمات غربية تهدف الى التدخل في شؤون اليمن والسيطرة على ثرواتها من خلال تشجيع النعرات والصراعات ودعمها، لكي تجد لها مدخلاً للتلاعب بأقدار المنطقة تحت حجة الإصلاح وتقديم الحلول.
- مجموعات وفئات متنفذة ذات مصالح خاصة تقدم مصالحها وأهدافها على مصالح وأهداف الدولة ومؤسساتها.

الحلول والمعالجات

لاشك أن عرقلة مسيرة الإنماء والتطور ووجود عقبات وعراقيل كثيرة هي ظاهرة إنسانية لا تخلو منها أية أمة ولا يسلم منها مجتمع، وليس الحديث عن المشكلات وكشف الصعوبات وتعقيدها حتى تصبح عصية على الحل والعلاج، لكن على المتقدم بالحلول والمعالجات أن يحافظ على ثقافة الأمة ووحدتها وتلتزم الحلول بمظلة المرجعية القانونية والدستورية، ولا تكون الحلول والمعالجات برفض سلطة الدولة، ورفض سيطرتها فضلاً عن الدعوة الى الانفصال والفوضى والتشتت، ومن هذه الحلول من وجهة نظري لواقع به بعض التعقيدات وحالتي الترهل والتراخي تتجلى في الآتي:

- أن يحافظ المجتمع بمختلف طوائفه واتجاهاته على الالتزام بمرجعية الدولة والقانون وتكريس الحكم المدني القائم على التسامح والتوافق، ومن ذلك فقد رفض الحضارم الفكر الإباضي الطائفي واختاروا من المذاهب الفقهية والعقائدية أعدلها وأكثرها تسامحاً وانفتاحاً.
- تكثيف الخطاب الإعلامي المستنير الملتزم بمرجعية الاعتدال والتوسط في الداخل والخارج وذلك من خلال دعم وسائل الاعلام والصحف ذات الخط الوطني الملتزم لغلق الباب على من يروج الإشاعات وينشر الأكاذيب تحت مسميات إعلامية وظائفية مجهولة الهوية، كما يجب على السلطة التنفيذية والسياسية بمحافظة حضرموت وبقية المحافظات أن تكون مبادرة بنشر المعلومات، وتقديم الإيضاحات والتزام الشفافية عند عرض الأحداث وتبادر بسرعة بتوضيح الحقائق والوقائع حول الكثير من الأحداث السلبية التي حصلت ثم انتهت بشكل غامض وملتبس ومن ذلك في حضرموت قضية خطف الطفل فاروق بن حطبين وقضية مقتل خالد باعوضة.
- تعزيز عمل الوحدات الأمنية والعسكرية والتنسيق فيما بينها بشكل فعال وكذلك التنسيق مع السلطات التنفيذية، فليس من المقبول والمعقول أن تتكرر الحوادث الأمنية وتكبر دون تدخل سريع وفعال للقضاء عليها في مهدها، فحادثة صيادي المكلا وروكب اشتعلت وبعد ساعات طويلة من الشغب وحرق الممتلكات تدخلت الأجهزة الأمنية والعسكرية.
- العمل على تكريس سلطة الدولة ومؤسساتها الشرعية والتأكيد بأنها من المؤسسات التي لها الحق الحصري في استتباب الأمن ورفض الممارسات والأفعال التي تضعف سلطة الدولة وتسقط هيبتها مثل القبول بالوساطات والاحتكام الى الاعراف المحلية والقبلية، فالقانون ،والدستور والقضاء هو المرجعية الوحيدة عند الاختلاف والتنازع.
- المرحلة تتطلب من السلطات التنفيذية ومنها حضرموت سرعة اتخاذ القرارات السريعة والقوية التي تسهم في تطمين المواطن وتكرس سلطة الدولة وهيبتها وتحصل حقوق الناس والمواطنين من خلال محاسبة المسؤولين والمقصرين والعابثين.■